Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يبدأ الكلام عن الأدب حيث ينتهي الكلام عن التاريخ ، عـد أغلب مؤرخي الأدب الحـديث ، فـأنـطوان غـطاس كـرم ، يـلاحظ أن : « ثمـة فئـة . . . لم تتحرج من الأخـذ من آداب الغـرب ، عـلى أعـراقهـا الـديني ، وإكبارها للتراث العربي واحتشادها المتقد للشرق وحفاظها على جدول قيمه ، غـير أن آداب الغرب ، لم تبلغ هـذه الفئة إلا مـداورة عـن طريق الصحـافـة المتعجلة فالاقتباس المشوه ، وعزلها عن كنوز الغرب وجهلها للغات .

فتلقت منه لمعاً جانبية عارضة ، وتـوقفت عند سـطوحه ، وإمتنـع عليها السبـر والاستفادة ، فجنت منـه ما أصـابها إتفـاقاً ومـاجاور مسـائل أحـوالهـا الشـرقية وأحـلامها ، ومثلهـا وبعض المبـاديء العـامـة من قضـايـا الإنسـان الاجتماعية والقومية والأخلاقيه ، وَلأنَ قديمها المتصلب بعض اللين فأعرضت عن التأنق البديعي المفرط وطوعت العبارة ، تسوقها على إرسال مشرق قريب المنال ووقع لها من مقتبساتها عدد من اللمع المجتليـة المستفادة ، وانتهـاك فنون أدبية لم تعرف لها نظيراً في موروثها المحافظ »[24] .

والوضعية التي يتعرض إليها أنـطوان غطاس كـرم ، هذا ، هي وضعيـة تكاد تكون غير طبيعية ، بالنسبة لـولادة ، كان يفتـرض فيها ، إمتـلاك حس ذاتي ، يتجاوب واللحظة التاريخية ، إلا أن إقتصار أنطوان غطاس كرم ، على تعميم النموذج اللبناني ، على مجموع العالم العربي ، أسقطه في نفس ما سقط فيـه محمـد يـوسف نجم ، حـين كـان يعمم النمـوذج المصـري ، عـلى هـذا المجمـوع ، لإفتقاد الـرؤيـة العضـويـة وغيـاب المنـاهـج ونـوعيـة النصـوص والأحـداث والـظواهـر ، التي يقـوم عليهـا إعـادة إنتـاجهم للتـاريـخ الأدبي الحـديث ، بطريقـة يغيب فيها الـ « كيف » والـ «لمـاذا » والـ « هدف » ، أي غياب الأسئلة الجوهرية ، التي تكون صلب هذا الأدب ، الذي أصبح مقولباً في الأذهان ، بشكل يستدعي فيه الغرب حتماً ، في كل إنتاج ، من إنتـاجاتـه مهـما كانت إبـداعيته وهـويته ، وهـو فوق كـل هذا ، لا يعتبـر غـريبـاً بمعنى

---

(24) أنـطوان غطاس كـرم ، في الأدب العربي الحـديث ، / بالفكـر العربي في مـائـة سنـة / ط : الجامعة الأمريكية / بيروت / 1967 / ص 187 .